

معاني الأذكار - حصن المسلم (311) دعاء الركوع "سبحان ذي الجبروت والملائكة والكبriاء والعظمة"

خالد السبتي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته بهذه الليلة نشرع في شرح الحديث والذكر الاخير مما يقال في الركوع. وذلك ما جاء من حديث عوف - 00:00:01

ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فلما ركع مكث قدر سورة البقرة يقول في رکوعه سبحان ذي الجبروت والملائكة والكبriاء - 00:00:25

والعظمة هذا الحديث اخرجه ابو داود والنسائي واسناده صحيح وفي رواية لابي داود يقول عوف رضي الله عنه قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة - 00:00:47
الا وقف فسأل ولا يمر بآية عذاب الا وقف فتعوذ ثم ركع بقدر قيامه كذا ايضا في رواية النسائي بقدر قيامه قام بسورة البقرة فركع بقدرها يردد عليه الصلاة والسلام - 00:01:10

هذا الذكر سبحان ذي الجبروت والملائكة والكبriاء والعظمة فهذا الفعل منه صلى الله عليه وسلم حينما يبقى هذه المدة الطويلة بقدر سورة البقرة ومعلوم ان سورة البقرة تقرأ في قراءة - 00:01:33
بحدر قريب من الاعتدال بالقراءة يعني من غير اسراع كثير ومن غير ترسيل تقرأ فيما يقرب من ساعة الا عشر يعني في خمسين دقيقة تقريبا فهذا رکوع واحد في حدود ساعة - 00:01:54

الا عشرة رکوع فما مقدار السجود الاول والثاني والجلسة بين السجدين وكذلك ايضا الرکوع الثاني هذه الصلاة في رکعتين ما مقدارها لم تبلغ كم تبلغ؟ اذا كان الرکوع بهذا الحدود ساعة الا عشر تقريبا - 00:02:14
ركوع واحد بهذا يقارن الانسان بين حاله وحال النبي صلى الله عليه وسلم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر نحن في رمضان وفي غير رمضان ما اطول رکوع - 00:02:37

رکعته يستعد الانسان ذاكرته هل قارب ذلك او قارب عشر ذلك الاخرة تحتاج الى عمل وكما سمعتم في قول الله تبارك وتعالى فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى - 00:02:58

وبرزت الجحيم لمن يرى فتبقى النجاة على الايثار متربطة على الايثار فاما من طفى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى. واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى - 00:03:27

فان الجنة هي المأوى الايثار ايثار الاخرة على الدنيا هذا يحتاج الى صبر ومجاهدة وعمل وسعى للآخرة انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت - 00:03:44

ترابا بهذه عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلنقلب اعمالنا ونسائل الله عز وجل ان يرحمنا وان يتتجاوز عننا وان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته - 00:04:08

هذا الحديث ايها الاحبة كما هو ظاهر هو في قيام الليل ومن ثم فان هذا الذكر يشرع في قيام الليلة لكن لو ان احدا قاله في الفريضة فان ذلك لا يحتاج منه الى سجود سهو - 00:04:32

او يقال ان هذا مما يؤخذ عليه الانسان لانه ذكر يقال في الرکوع ولكن قاله صلى الله عليه وسلم في قيام الليل فنحن نقوله بصلة

الليل هنا قال سبحان ذي الجبروت - 00:04:53

عرفنا معنى التسبيح انه بمعنى التنزيه يسبح الله بيরئه وينزهه من كل عيب ونقص سبحان ذي الجبروت يعني صاحب الجبروت والجبروت هذه صفة ثابتة لله تبارك وتعالى دل عليها اسمه الجبار - 00:05:17

وقد مضى الكلام على هذا الاسم الكريم ضمن الاسماء الحسنى التي نذكرها في هذا في مجالس في هذا المسجد فهنا كما قال الله تبارك وتعالى في اخر سورة الحشر العزيز الجبار المتكبر - 00:05:42

وفي حديث عوف بن مالك رضي الله عنه ايضا اثبات لهذه الصفة فالاسم الجبار ثابت في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهو من الاسماء - 00:06:03

المجمع عليها يدل على ذلك ايضا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في الرؤية رؤية الله تبارك وتعالى في ارض المحشر - 00:06:23

وفيه فیأئيهم الجبار بصورة غير التي رأوه فيها اول مرة وهو مخرج في الصحيح اعني صحيح البخاري الجبروت وهذه الصفة فسرها بعض اهل العلم كابن قتيبة جبروت يعني التجبر يعني التعظم - 00:06:41

وان الجبار هو العظيم وفسره بعضهم بغير هذا وقد ذكرنا ان الجبار يدل على صفة يتضمن صفة الجبروت وان هذه الصفة تجمع معاني هذه المعاني صحيحة وهي ثابتة لله عز وجل - 00:07:08

جمع الحافظ ابن القيم رحمه الله ثلاثة منها اذكر ذلك تذكيرا به لان هذا مضى في الكلام على اسمه الجبار يقول وكذلك الجبار في اوصافه والجبر في اوصافه نوعان ثم ذكر الاول جبر الضعيف وكل قلب قد غدى - 00:07:29

ذا كسرة فالجبر منه داني يعني الذي يجبر الضعيف يجبر القلوب المنكسرة ومن هنا يقال جبر الكسر تجبير الكسور فالله يجبر الضعيف يجبر المصاب ولذلك اذا اردنا ان نعزي احدا او نحو ذلك - 00:07:51

نقول جبر الله مصابكم جبر الله قلوبكم نسأل الله ان يجبركم على هذه المصيبة هذا معنى الجبر والثاني يقول ابن القيم والثاني جبر القهر بالعز الذي لا ينبغي لسواه من انسان - 00:08:12

وهذا هو المتبادر وهو اشهر معانيه الذي بمعنى القهر والعز السلطان يقول وله مسمى ثالث وهو العلو فليس يدنو منه من انساني من قولهم جبارة للنخلة العليا التي فاتت لكل بنان. قال نخلة جبارة يعني طولية عالية لا تصل اليها - 00:08:31

الايدي لا تناهلا ايدي فالعلو صفة ثابتة لله تبارك وتعالى. فالجبار يشمل هذا جميعا فهو اولا الذي يجبر ضعف الضعفاء يجبر القلوب المنكسرة وكذلك ايضا هو قهار قد دان لعظمته كل شيء - 00:08:53

وخطب كل مخلوق لجبروته وقدرته وقوته وعزته وسلطانه المعنى الثالث انه العلي الاعلى بذاته فوق جميع خلقه له علو الذات والقدر والقهر والمنزلة جميع انواع العلو ثابتة لله تبارك وتعالى. وذكر بعض اهل العلم كالشيخ عبدالرحمن ابن سعدي. رحمه الله معنى رابعا وهو انه المتكبر - 00:09:20

على كل سوء ونقص وعن مماثلة احد وان يكون له كفوا يكافئه او ضد او نحو ذلك. والذي يظهر والله اعلم ان هذا المعنى يرجع الى معنى العلو. يعني انه المتعالي عن كل عيب - 00:09:54

ونقص قد تعالى عن كل عيب ونقص سبحان ذي الجبروت والملائكة ثابتة لله تبارك وتعالى ومن اسمائه الملك والمليك كذلك قل اللهم مالك الملك - 00:10:13

تؤتي الملك من تشاء وتتنزع الملك من من تشاء وفي سورة الفاتحة ملك يوم الدين وملك يوم الدين في مقعد صدق عند مليك مقتدر مليك وكذلك في قوله تبارك وتعالى في اخر سورة الحشر والله الذي لا اله الا هو - 00:10:41

الملك القدس السلام المؤمن المهيمن وهو ثابت ايضا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في الحديث المشهور حديث ابي هريرة رضي الله عنه يقبض الله تعالى الارض يوم القيمة - 00:11:05

ويطوي السماء بيمنيه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض وهو مخرج في الصحيحين وهذا الحديث الذي بين ايدينا ايضا سبحان ذي

الجبروت والملكون فيه اثبات صفة الملك وملك الله تبارك وتعالى وملكته فسر بسلطانه - [00:11:22](#)

وعظمته والملك كما قلنا في مناسبات سابقة بأنه التصرف المطلق من غير قيد ولهذا ايضا فسر بالعز والسلطان وقال ابن عباس الجبار المتكبر هو العظيم قال وجبروت الله عظمته والجبار من اسماء الملوك - [00:11:46](#)

الجبر الملك والجبار الملك بهذه المعاني بينها ارتباط او هذه الاسماء بينها نوع ارتباط وهذه التاء الداخلة على هذه الصفات الجبروت والملكون هذه اهل اللغة يقولون انها زائدة وتدل ايضا - [00:12:14](#)

على المبالغة اعلو اذى للمبالغة فيقولون رهبوت من الرهبة ورغبوت من الرغبة وراح موت من الرحمة ونحو ذلك وهي الفاظ محدودة معدودة قليلة عند العرب قد دخلت عليها التاء وذلك البناء يدل على - [00:12:42](#)

على المبالغة والكربلاء كبر فسر العظمية وقد مضى الكلام على اسمه تبارك وتعالى المتكبر وفي الحديث الكربلاء ردائي والعظمية ازارى وهذا الحديث يدل على ان العظمية غير الكربلاء وان الذين فسروا الكربلاء بالعظمية - [00:13:09](#)

انهم فسروه بمعنى يقاربه ولكنه لا يطابقه وانما التكبر وبمعنى الترفع والتعالي وهذا يتضمن التعاظم والعظمية فان ذلك من مقتضياته ولو ازمه والله تعالى اعلم فالله تبارك وتعالى قد تكبر وتعالى - [00:13:36](#)

عن كل عيب ونقص وعن مشابهة او مماثلة احد من خلقه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فهذا كربلاوة تبارك وتعالى بمعنى انه متواضع متعال وهذا يتضمن التعاظم فان الذي يتكبر يكون - [00:14:06](#)

متواضعا ولابد ومن هنا فسره بعضهم العظمية او بالتعاظم لذلك والله اعلم جاء في هذا الحديث الاخر الكربلاء ردائي والعظمية ازارى ذي الجبروت والملكون والكربلاء والعظمية يعني صاحب الجبروت والملكون والكربلاء والعظمية - [00:14:31](#)

فهو حينما يركع ويحيى ظهره يعظم الله عز وجل بهذه هذا الفعل وهذه الهيئة الركوع واياضا بالقول الذي يليق بهذا المقام فهو يقول معظما لربه وخالقه جل جلاله ينزعه عن كل عيب ونقص - [00:15:02](#)

وعما يصفه به الواصفون مما لا يليق بجلاله وعظمته سبحانه ذي جبروت جبار والملكون صاحب الملك فالاول الجبار قلنا يدل على العلو والقهر وجر القلوب الضعيفة وان كان الاوفق للمعنى هنا في هذا المقام مع ذكر - [00:15:22](#)

العظمية والملك والكربلاء ان يكون بمعنى القهر والعلو بالجبروت والملكون والكربلاء والعظمية. فمن كان متصف بهذه الاوصاف فانه حقيق بان تخضع النفوس والابدان لعظمته جل جلاله وتقديست اسماؤه كان متصف - [00:15:53](#)

بهذا واحد جبروت وملكون وكربلاء وعظمية فهذا الذي تخضع له الرقاب وتنحنني له الاعناق وتخضع له والنفوس سبحانه وتعالى هذا ما يتعلق بهذا الحديث واسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعنا واياكم - [00:16:25](#)

بما سمعنا وان يجعلنا هداة مهتدین. اللهم ارحم موتانا واعفي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولاخواننا المسلمين اللهم اعنا على ذكرك وشكرا وحسن عبادتك - [00:16:52](#)

وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه ما الذي يكون سؤال يعني هنا في هذا الحديث ظاهر منه قول عوف بن مالك كان يردد هذا يرده فلو انه ردد استمر على - [00:17:15](#)

ذلك برکوته فانه يكون قد اصاب السنة فان ذكر معه غيره فلا بأس ان شاء الله كان لو قال سبحانه رب العظيم ثم صار يردد سبحانه ذي الجبروت والملكون والكربلاء والعظمية - [00:17:32](#)

فلا اشكال او قال سبوج قدوس رب الملائكة والروح هذا كله من الاذكار التي تقال في الركوع ولو انه قال في رکوع سبحانه ذي الجبروت والملكون والكربلاء والعظمية في رکوع اخر قال سبوج قدوس رب فان هذا ادعى ايضا لتفكير - [00:17:49](#)

والتدبر والخشوع وحضور القلب كيف نعم الشيخ يقول هل له ان يأتي باشياء مما يعظم به المعبد سبحانه وتعالى غير ما ورد هذا مضى الكلام عليه في المقدمات مضى الكلام عليه في المقدمات في الاذكار هل له ان ينشئ من عند نفسه ذكرها يقوله - [00:18:08](#)

او لا وذكرنا هناك كلام اهل العلم فيها ذكرنا لهم قولين قلنا بان الاحرى والاولى الاوسط ان يأتي بما ورد ان يأتي بما ورد اما في خارج الصلاة ولا بأس - [00:18:35](#)

ولكن التقيد بما ورد ابلغ وانفع واكملاً وايضاً اجمع نعم كيف لا يحضرني من هذا شيء لا نعلم ان هذا يستقل به او يذكر معه غيره ليس عندنا في هذا علم لكن ذلك ذكر وهذا مقام يعظم فيه الرب - 00:18:56

لعموم قوله صلى الله عليه وسلم اما الركوع فعظاموا فيه الرب فهذه الاذكار الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الركوع اذا كان يقول هذا تارة وهذا تارة فقد اصاب السنة - 00:19:19

فاما ذكر سبحان رب العظيم مثلاً وذكر معه غيره سبough قدوس فهذا لا اشكال فيه اذا رکع رکوعا طويلا فاتي بجملة من هذه الاذكار التي تقال في الركوع فلا اشكال ايضا - 00:19:34

لانه جاء بها في موضعها بموضعها. نعم لكن الذي لا يلفق وما جاء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد كما سيأتي ان شاء الله تعالى فان صيغ صبغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الواردة متعددة - 00:19:51

فليس له ان يأتي بها مكررة وليس له ان يلفق منها صفة من مجموع الاحاديث المختلفة وليس الروايات واضح؟ وانما يأتي بهذا تارة وبهذا تارة كما يقال في الاذان وقد مضى - 00:20:10

الكلام على هذا ايضا في المقدمات قلنا لكم هذه المقدمات نحتاج اليها حين فاضطررنا لذكرها في اول المجالس من اجل ان تكون جوابا على هذه الاسئلة نعم طيب باقي شيء - 00:20:27

عليكم - 00:20:44